درء الإشكال عن حديث:

(يضع الربّ تبارك وتعالى قدمه على النار)

والردّ على الشُّبهات المثارة حوله

Avoiding problems with a hadith:
(The Lord, Blessed and Most High, puts his foot on the fire)
And respond to the suspicions raised about it

إعداد

د/ أسماء بنت زويد العطري السلمي

أستاذ الحديث وعلومه المساعد ورئيس قسم الدراسات الإسلامية

بكلية الآداب- جامعة حفر الباطن

درء الإشكال عن حديث: (يضع الرَّبُّ تبارك وتعالى قدمه على النار) والردّ على الشُّبهات المثارة حوله

أسماء بنت زويد العطري السلمي

قسم الحديث وعلومه ورئيس قسم الدراسات الإسلامية – بكلية الآداب– جامعة حفر الباطن– المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : aalsulami@uhb.edu.sa

الملخص :

هذا بحث بعنوان: درء الإشكال عن حديث (يضع الرَّبُّ تبارك وتعالى قدمه على النار) والردّ على الشبهات المثارة حوله، هدفت الدراسة إلى بيان المراد بالقدم الوارد في الحديث الشريف، والشُّبهات الموجهة لهذا الحديث، والرد عليها.وكان منهج الدراسة استقرائيًا تحليليًا، وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس.

ومن أهم نتائجه ما يلي:

١- إثبات قدرة الله تعالى في كل شيء؛ ومنها إنطاق الجنة والنار، وأن كلامهما محمول على الحقيقة لا المجاز.

٢- الثابت عن أهل العلم أن الله تعالى ينشئ للجنة خلقًا، أما النار فيضع فيها قدمه –جل جلاله–.

٣- إثبات صفة القدم لله تعالى كما أثبتها لنفسه، وأثبتها نبيه ﷺ من غير تحريف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف؛ فمذهب أهل السنة والجماعة وسط بين أهل التعطيل الجهمية، وأهل التمثيل المشبهة.

٤- أن أصحاب الشُّبَه والدعاوى لم تقم شُبههم على دليل وإنما هي أهواء ضلوا بها أنفسهم.

٥- شدة خطورة أصحاب هذه الدعاوى على الأمة.

٦- تبين لي من خلال تراجم أصحاب الشُّبَه أن أغلبهم من الروافض، وبعضهم لم يصرح باسمه (كابن قرناس) مدعيًا تواضعه ومجانبته للشهرة! بل لم يصرح باسمه لضعفه ومجانبته الصواب.

وأهم التوصيات:

١- ضرورة تسلُّح طلاب العلم –والحديث خاصة– بالعلم والحُجَّة، والتعامل مع الشُّبهات وأصحابها بمنهج علمي موضوعي.

٢- الاهتمام بأحاديث الصحيحين والتصدي للهجمات والطعون المثارة حولها.

٣- الاهتمام بأحكام أئمة النقد على الأحاديث وجمعها والاستفادة منها.

الكلمات المفتاحية: قدم، الجنة، النار، الشُّبه، الرَّد.

Avoiding problems with a hadith: (The Lord, Blessed and Most High, puts his foot on the fire) And respond to the suspicions raised about it

Asma Zwied Aletri Alsulami
Department of Hadith and its Sciences and Head of the Department of Islamic Studies - Faculty of Arts - University of Hafr Al-Batin- Kingdom of Saudi Arabia
Email: aalsulami@uhb.edu.sa

Abstract:
Entitled: Eliminating problems about the hadith (The Lord, Blessed and Most High, puts His foot on the fire), and responding to the doubts raised about it. The study aimed to clarify what is meant by the foot mentioned in the hadith, and the doubts directed at this hadith, and to respond to them.
The study's approach was inductive and analytical, and the research was divided into an introduction, three sections, a conclusion, and references.
The most important results are the following:
1- Proving the power of Allah Almighty in everything; Among them is making Heaven and Fire speak, and that their speech is based on reality.
2- What is proven by the scholars is that Allah Almighty creates a creation for Paradise, but for Fire Allah places his foot in it.
3- Proving the foot attribute of Allah as He proved it for Himself, and His Prophet, may God bless him, proved it without distortion and simile. The doctrine of Ahl Al-Sunnah Al-Jamaah is intermediate between Ahl Altateel Aljhmih and Ahl Altmtheel Almoshbhah .
4- Those who have doubts and suspicions did not base their doubts on evidence.
5- The severity of the danger that those who make these claims pose to Ummah.
6- It became clear to me through the biographies of the doubts people that most of them were Rafidites, and some of them did not reveal their names (such as Ibn Qarnas).
The most important recommendations are the following:
1- Students of hadith must have knowledge and evidence to deal with the doubts with an objective, scientific approach.
2- Paying attention to the hadiths of the Two Sahihs and confronting the attacks raised around them.
Keywords: Foot, Heaven, Fire, Doubts, Response.

المقدمة

الحمد لله العفو العليم، التواب العزيز الرحيم، اللطيف الشكور الكريم، مالك الملك الجواد الحليم، أحمده حمد من يعترف بفضله وآلائه، ويسأله المغفرة لتقصيره في القيام بواجباته، وأشهد أنه اللَّه الذي لا إله إلا هو المتفرد بكبريائه المتعالي عن خلقه المختص بأسمائه وصفاته.

وأشهد أنَّ محمدًا بن عبد اللَّه الرسول النَّبِيّ الأمي خاتم أنبيائه، أرسله إلى عامة خلقه وجميع أوليائه، ليبين لهم طريق الحق من طريق الغواية، وأصلي وأسلم عليه وعلى أصحابه وأزواجه ومن اقتفى سنته يرغب بالهداية، أما بعد:

فقد تكفل الله تعالى بحفظ دينه، لبقاء الإسلام حتى تقوم الساعة، فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩]، والذكر يشمل القرآن والسنة، فحفظ الله كتابه، وسخر العلماء لحفظ سنته في الصحاح والسنن والمسانيد والمستخرجات والمستدركات وغيرها.

ولكن أعداء الإسلام منذ بزوغ فجره قد صوبوا سهامهم لمصادره، وشمروا سواعدهم للطعن فيه بدءًا من كتابه المقدس، ورسوله المعظم، وسنته الشريفة، ولقد تعرضت السنة النبوية الشريفة لهجمات وحملات من بعض الفرق المنتسبة للإسلام -كالمعتزلة والشيعة والخوارج- التي جانبها الصواب فيما استقرت عليه من آراء ووجهات نظر حولها، كما أنها تعرضت في العصر الحديث لهجمات المستشرقين الحاقدين على الإسلام والمسلمين من دعاة التبشير وأدوات الاستعمار؛ وقد تابعهم على ذلك وسار على خطاهم بعض المؤلفين المستغربين من مدعي الحداثة والتنوير؛ والناظر في طبيعة هذه الهجمات يلحظ أنها قد وجهت صوب دعائم السنة وأركانها الثلاث: الصحابة الكرام رضوان الله عليهم جميعًا، وأحاديث الصحيحين -لأنهما أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل- وعلم الرجال وقواعد الجرح

والتعديل، وكان هدفهم من ذلك محو السنة ووجودها وحجيتها، ليبقى القرآن مجملًا وعامًا ومبهمًا لعلّهم يعبثوا به، فيضيع الإسلام، وتنقرض مصادره وينابيعه، لكن الله تعالى كان لهم بالمرصاد ليردّ كيدهم؛ حيث سخّر العلماء لحفظ السنة رواية ودراية، لتبقى شامخة كالجبال، وتبقى مصدرًا عذبًا فياضًا طاهرًا سلسبيلًا تروي المسلمين، وتمدهم بالبيان الحقيقي الصحيح لتطبيق الإسلام وفهم القرآن.

وإسهامًا منا في الذبّ عن سنة نبينا ﷺ من هذه الدعاوي الباطلة التي تنم عن سوء أصحابها قمت بدراسة حديث صحيح أخرجه الشيخان (يضع الرَّبُّ تبارك وتعالى قدمه على النار) حيث وُجِّهت له طعونًا من قبَل الأعداء.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في الأمور التالية:

١- أن هذا الموضوع يتعلق بأساس من أهم أسس العقيدة ألا وهو الإيمان بصفات الله عز وجل كما ينبغي لجلاله وعظمة سلطانه.

٢- تبرز أهمية هذا البحث في الدفاع عن أحاديث أصحّ كتابين بعد كتاب الله عز وجل من الطعون والشبهات الموجهة إليهما من قبل أعداء الدين.

٣- نقض الشبهات الباطلة بطريقة علمية تصقل بها شخصية طالب الحديث؛ حيث تمكنه من القدرة على تقييم جهود الآخرين، وتعوده الجرأة الحقة في هذا الفن الدقيق.

مشكلة البحث:

لله تعالى صفات منزهة تليق بجلاله وعظيم سلطانه؛ وقد ورد في الحديث الشريف –المراد دراسته– بأن الله تعالى يضع قدمه على النار؛ فهنا يتبادر للذهن عدة تساؤلات بحاجة لبيان مراد العلماء فيها:

١– ما المراد بالقدم المنسوب لله عز وجل في الحديث الشريف، وما الأمور التي تناولها الحديث الشريف؟

٢– ما الشبهات الموجهة لهذا الحديث؟

٣– كيف تصدى العلماء للرد على هذه الشبهات؟

٤– ماهو مذهب أهل السنة والجماعة في صفة القدم لله تعالى، وغيرها من الصفات؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١– بيان المراد بالقدم المنسوب لله عز وجل في الحديث الشريف.

٢– الدفاع عن أحاديث أصحّ كتابين بعد كتاب الله عز وجل من الشبهات الموجهة إليهما.

٣– نقض الشبهات الباطلة المثارة من قِبَل أصحابها.

٤– الدعوة إلى إظهار الحق في وجه كل من يشكك في سنة النبي ﷺ.

٥– بيان مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات صفة القدم لله تعالى وغيرها من الصفات.

الدراسات السابقة فيه:

لم أجد –على حسب علمي القاصر– دراسة مستقلة لهذا الحديث، ولم أجد ردًا مستقلًا على الشُّبهة المدروسة؛ وإنما دراسات وردود مبثوثة في أمهات الكتب ضمن غيرها من الأحاديث.

ومن هذه الكتب:

١- كشف المشكل من حديث الصحيحين؛ لابن الجوزي.

٢- كتاب دفاع عن السنة؛ لمحمد محمد أبو شهبة.

خطة البحث

وقد رسمت لهذا البحث خطة مكونة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، جاءت على النحو الآتي:

المقدمة: وبينت فيها أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه، والدراسات السابقة فيه، ومنهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: تخريج الحديث.

المبحث الثاني: معنى الحديث ومشكله، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى الحديث.

المطلب الثاني: مُشكل الحديث.

المبحث الثالث: الشُبَه التي أوردت على الحديث والرد عليها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الشُبه التي أوردت على الحديث.

المطلب الثاني: الرد على الشُبه.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث وإجراءاته:

وكان منهجي في هذا البحث مبنيًا على المنهج الاستقرائي التحليلي، **والتزمت فيه بما يلي:**

١- اعتمدت حديث الباب على أشمل الروايات وأكملها.

٢- تخريج الحديث من جميع طرقه تخريجًا وافيًا ما أمكن ذلك؛ مبتدئة بالصحيحين، ثم أصحاب السنن الأربعة، ثم الأقدم وفاة مع الإشارة إلى الاختلاف في الألفاظ بين الروايات.

٣- عند معنى الحديث قمت بتقسيم أجزاء الحديث ومناقشتها بحسب ما ذكره شُرَّاح الحديث.

٤- قمت بحصر شامل لكل من تكلم عن الحديث بنقد أو تضعيف، وبنى عليه شبهته أو رده -ماأمكنني ذلك-؛ إلا أنني وجدت من تكلم عن هذا الحديث بشبهة لكنني لم استطع العثور على كتبهم لعدم توفرها في المكتبات، وكذلك لم أتمكن من العثور عليها عن طريق الشبكة كحجب الموقع مثلًا وغيره، ومن هؤلاء: إسماعيل كردي في كتابه (نحو تفعيل قواعد نقد متن الحديث النبوي؛ دراسة تطبيقية على بعض أحاديث الصحيحين)، وصالح أبو بكر في كتابه (الأضواء القرآنية في اكتساح الأحاديث الإسرائيلية وتطهير البخاري منها)، وجواد عفانه في كتابه (كتاب صحيح البخاري مخرج الأحاديث محقق المعاني) مع أن له كتاب متوفر على الشبكة؛ وهو (دور السنة في بناء الأمة).

٥- عند ذكر الشُّبَه ذكرتها نصًا كما أوردها أصحابها.

٦- قمت بترجمة أصحاب الشُّبَه عن طريق الشبكة؛ من خلال مواقعهم في الفيس بوك، أو تويتر، أو من مراجعهم الدينية، لعدم العثور عليها إلا من هذه الطرق.

٧- قمت بالرد على الشُّبه -ما أمكنني ذلك- من خلال الشروح التي تطرقت إلى ذلك، ولم أجد من ردّ عليها من المعاصرين سوى محمد بن محمد أبو شهبة في كتابه (دفاع عن السنة).

٨- الاعتماد على المصادر الأصلية ما أمكن ذلك.

٩- عزو الآيات القرآنية إلى سورها.

١٠-التعريف بالأعلام غير المشهورين.

١١-المعلومات التفصيلية للمصادر والمراجع اكتفيت بذكرها في ثبت المصادر والمراجع؛ حتى لا أثقل بها حواشي البحث.

١٢-فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: تخريج الحديث

حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "اخْتَصَمَتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبِّهِمَا، فَقَالَتِ الجَنَّةُ: يَا رَبِّ، مَا لَهَا لاَ يَدْخُلُهَا إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ، وَقَالَتِ النَّارُ: -يَعْنِي- أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي، أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا، قَالَ: فَأَمَّا الجَنَّةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ، فَيُلْقَوْنَ فِيهَا، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، ثَلاَثًا، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَمْتَلِئُ، وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ قَطْ".

هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه؛ كتاب التوحيد، باب ما جاء في قوله تعالى ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]، (١٣٤/٩) برقم (٧٤٤٩)، ومسلم في صحيحه؛ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (١٥٠/٨) برقم (٧٣٥١) مختصرًا من أوله إلى "ولكل واحدة منكما ملؤها"، وفي (١٥١/٨) برقم (٧٣٥٢) بنحوه، والبيهقي في الأسماء والصفات؛ باب ما ذُكر في القدم والرجل، (١٩٠/٢) برقم (٧٥٦) جميعهم من طريق الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة مرفوعًا.

وأخرجه البخاري أيضًا في صحيحه؛ كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق:٣٠] (١٣٨/٦) برقم (٤٨٥٠) بنحوه، ومسلم في صحيحه؛ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (١٥١/٨) برقم (٧٣٥٤)، وأبو عوانة في مستخرجه (١٦٠/١) برقم (٤٦٤) كتاب الإيمان، باب صفة أهل النار المخلدون فيها وأنه يلقى فيها وتقول هل من مزيد... الخ. وابن حبان في صحيحه (٤٨٢/١٦) برقم (٧٤٤٧) باب وصف الجنة وأهلها، والبيهقي في الأسماء

والصفات (١٩٠/٢) برقم (٧٥٥) باب ما ذكر في القدم والرجل. جميعهم من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري أيضًا في صحيحه؛ كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق:٣٠] (١٣٨/٦) برقم (٤٨٤٩) بلفظ: "يُقال لجهنم: هل امتلأت، وتقول هل من مزيد، فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها، فتقول: قط قط"، ومسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، (١٥١/٨) برقم (٧٣٥٣) وأحال اللفظ إلى أنه بمعنى حديث أبي الزناد عن الأعرج. والنسائي في الكبرى؛ كتاب التفسير، باب سورة ق؛ قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق:٣٠] (٢٧٠/١٠) برقم (١١٤٥٨) بنحوه، وأحمد في مسنده؛ مسند المكثرين من الصحابة –مسند أبي هريرة– (١٥٠/١٣) برقم (٧٧١٨) مثله، وفي (٣٤٦/١٦) برقم (١٠٥٨٨) بنحوه، وابن خزيمة في التوحيد (٢٠٧/١) باب ذكر إثبات الرجل لله عز وجل وإن رغمت أنوف المعطلة الجهمية، الذين يكفرون بصفات خالقنا عز وجل التي أثبتها لنفسه في محكم تنزيله، وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ، قال الله عز وجل يذكر ما يدعو بعض ما يدعو الكفار من دون الله: ألهم أرجل يمشون بها، أم لهم أيد يبطشون بها... الخ. والدارقطني في الصفات ص (١٢) باب يلقى في النار وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رجله فيها، أو قال: قدمه فتقول: قط. جميعهم من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة.

وأخرجه الترمذي في سننه؛ أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار (٢٧٢/٤) برقم (٢٥٥٧) بنحوه مطولًا، وأحمد في مسنده (٤١٣/١٤) برقم (٨٨١٧) بنحو لفظ الترمذي. كلاهما من طريق عبد الرحمن بن يعقوب المدني.

وأخرجه الدارمي في سننه؛ كتاب الرقاق، باب قوله تعالى ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (١٨٨٢/٣) برقم (٢٨٩١) بلفظ: "يُلقى في النار أهلها، وتقول هل من مزيد..." الخ، وابن أبي عاصم في السنة (٢٣١/١) برقم (٥٢٥) باب ذكر قول جهنم: هل من مزيد، حتى يضع ربنا تبارك وتعالى قدمه فيها، والدارقطني في الصفات ص (١٦) باب يلقى في النار وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رجله فيها، أو قال: قدمه فتقول: قط. جميعهم من طريق عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة.

وللحديث شواهد أخرى؛ منها:

١- رواية أنس بن مالك ﷺ: من طريق قتادة عن أنس (مرفوعًا): أخرجها البخاري في صحيحه؛ كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق:٣٠] (١٣٨/٦) برقم (٤٨٤٨)، بلفظ: "يلقى في النار، وتقول: هل من مزيد، حتى يضع قدمه، فتقول قط قط"، وفي كتاب الأيمان والنذور، باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته (١٣٤/٨) برقم (٦٦٦١) بنحوه؛ وزاد: "فتقول: قط قط وعزَّتك، ويُزوى بعضها إلى بعض"، وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم:٤] ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[الصافات: ١٨٠] ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾[المنافقون: ٨]، ومن حلف بعزة الله وصفاته (١١٧/٩) برقم (٧٣٨٤) بنحوه؛ وزاد: "ثم تقول: قد، قد، بعزتك وكرمك، ولا تزال الجنة تفضُل، حتى يُنشئ الله لها خلقًا، فيُسكنهم فضل الجنة". ومسلم في صحيحه؛ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (١٥٢/٨) برقم (٧٣٥٦) بنحوه، وبرقم (٧٣٥٧) أحال للحديث السابق، وبرقم (٧٣٥٨) بنحوه،

والترمذي في سننه؛ أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ق (٢٤٣/٥) برقم (٣٢٧٢) بنحوه؛ وقال عقبه: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. والنسائي في الكبرى؛ كتاب النعوت، باب العزيز الكريم (١٥١/٧) برقم (٧٦٧٨) بنحوه، وأحمد في المسند؛ مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك ﷺ (٣٩١/٢١) برقم (١٣٩٦٨) بمثله، ومن طريقه البيهقي في الأسماء والصفات (١٩٠/٢) برقم (٧٥٤) وأبو عوانة في مستخرجه (١٥٩/١) برقم (٤٥٩)، وابن أبي عاصم في السنة (٢٣٥/١) برقم (٥٣٢)، وابن خزيمة في التوحيد (٢١٨/١) و(٢١٩) و(٢٢٩) باب ذكر إثبات الرجل لله عز وجل وإن رغمت أنوف المعطلة الجهمية، وابن حبان في صحيحه (٥٠١/١) باب ما جاء في الشرك والنفاق، باب ذكر خبر شنع به أهل البدع على أئمتنا حيث حرموا التوفيق. ثم قال: قال أبو حاتم: هذا الخبر من الأخبار التي أطلقت بتمثيل المجاورة، وذلك أن يوم القيامة يُلقى في النار من الأمم والأمكنة التي عُصي الله عليها، فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب جلَّ وعلا موضعا من الكفار والأمكنة في النار، فتمتلئ فتقول: قط قط، تريد: حسبي حسبي، لأن العرب تطلق في لغتها اسم القدم على الموضع، قال الله جلَّ وعلا: ﴿لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢] يريد: موضع صدق، لا أن الله جلَّ وعلا يضع قدمه في النار، جلَّ ربنا وتعالى عن مثل هذا وأشباهه. والدارقطني في الصفات؛ ص (١١-١٢) باب يلقى في النار وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رجله فيها، أو قال: قدمه فتقول: قط.

٢- رواية أبي سعيد الخدري ﷺ (مرفوعًا): أخرجه مسلم في صحيحه؛ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (١٥١/٨) برقم (٧٣٥٥) من طريق أبي صالح السمان

عن أبي سعيد ﷺ، ولفظه: "احتجت الجنة والنار" ثم أشار إلى أنه نحو حديث أبي هريرة.

وأخرجه أحمد في المسند؛ من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن أبي سعيد ﷺ؛ في مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري ﷺ، (١٦٣/١٧) برقم (١١٠٩٩) بنحوه. وفي (٢٦٧/١٨) برقم (١١٧٤٠) بنحوه. وابن أبي عاصم في السنة (٢٣٣/١) برقم (٥٢٨)، وأبويعلى في مسنده (٤٨٣/٢) برقم (١٣١٣)، وابن خزيمة في التوحيد (٢١٤/١)، والدارقطني في الصفات، ص (١٧).

المبحث الثاني: معنى الحديث ومشكله

المطلب الأول: معنى الحديث:

تناول الحديث الشريف أمورًا؛ منها:

١- **حقيقة الكلام للجنة والنار:**

فقد وردت لفظة: "اختصمت الجنة والنار"، وفي رواية: "احتجت"، وفي رواية: "اشتكت"، وفي رواية: "افتخرت"، وغيرها مما يدل على حقيقة صفة الكلام للجنة والنار؛ إلا أن العلماء اختلفوا في تأويل هذه اللفظة على قولين:

القول الأول: حمل الكلام على حقيقته؛ وهو قول أكثر أهل العلم.

واحتج أصحاب هذا القول: بقول الله عز وجل ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ﴾الآية.[النور: ٢٤] وبقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤]، وبقوله:﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ [سبأ: ١٠] أي سبحي معه، وقال: ﴿يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾[ص: ١٨]، وبقوله:﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] وما كان من مثل هذا؛ وهو في القرآن كثير حملوا ذلك كله على الحقيقة لا على المجاز.

ومن حمله على الحقيقة قال يجوز أن ينطقها الله كما ينطق الأيدي والجلود والأرجل يوم القيامة؛ وهو الظاهر من قول الله عز وجل ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾" [ق:٣٠].

القول الثاني: حمل الكلام على المجاز؛ أي أن شكواها مجاز عن غليانها، وأكلها بعضها بعضا مجاز عن ازدحام أجزائها، وتنفسها مجاز عن خروج ما يبرز منها.[١]

ولعل الراجح في ذلك ما ذهب إليه أكثر أهل العلم من حمل الكلام على حقيقته.

٢- نفي الظلم عن الله سبحانه وتعالى:

وذلك من قوله: (فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا)

قال النووي: "قوله ﷺ (ولا يظلم الله من خلقه أحدا) قد سبق مرات بيان أن الظلم مستحيل في حق الله تعالى فمن عذبه بذنب أو بلا ذنب؛ فذلك عدل منه سبحانه وتعالى.

وقوله ﷺ (وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا) هذا دليل لأهل السنة أن الثواب ليس متوقفا على الأعمال فإن هؤلاء يخلقون حينئذ ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل، ومثله أمر الأطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط فكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله"[٢].

وقال ابن حجر: "ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار؛ فذكر الحديث وقال فيه ولا يظلم الله من خلقه أحدًا فإن فيه إشارة إلى أن الجنة يقع امتلاؤها بمن ينشئهم الله لأجل ملئها، وأما النار فلا ينشئ لها خلقا بل يفعل فيها شيئًا عبّر عنه بما ذكر يقتضي لها أن ينضم بعضها إلى بعض فتصير ملئا ولا تحتمل مزيدا"[٣].

---

١ - انظر: التمهيد (٨-١٥)، والاستذكار لابن عبد البر(١/١٠٠)، والمنهاج في شرح صحيح مسلم للنووي (١٨١/١٧)، وعمدة القاري للعيني (٢٣/٥).

٢ - المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٨٢/١٧).

٣ - فتح الباري (٥٩٧/٨).

وقال أيضًا: "قوله فأما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحدا وأنه ينشئ للنار من يشاء. قال أبو الحسن القابسي المعروف في هذا الموضع: أن الله ينشئ للجنة خلقا وأما النار فيضع فيها قدمه. قال: ولا أعلم في شيء من الأحاديث أنه ينشئ للنار خلقا إلا هذا"[1].

وقال القسطلاني: "(ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدًا) لم يعمل سوءًا وللمعتزلة أن يقولوا إن نفي الظلم عمن لم يذنب دليل على أنه إن عذبهم كان ظلمًا وهو عين مذهبنا. والجواب إنّا وإن قلنا إنه تعالى وإن عذبهم لم يكن ظالما فإنه لم يتصرف في ملك غيره، لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه مبالغة فنفي الظلم إثبات الكرم، (وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقًا) لم تعمل خيرًا حتى تمتلئ فالثواب ليس موقوفًا على العمل"[2].

٣- معنى قول النار: (هل من مزيد):

اختُلف في معنى الاستفهام من قول النار: (هل من مزيد) على قولين:

الأول: طلب المزيد كما هو ظاهر أحاديث الباب.

الثاني: أنه استفهام إنكاري؛ كأنها تقول ما بقي فيَّ موضع للزيادة.

ورجح الطبري أنه لطلب الزيادة على ما دلت عليه الأحاديث المرفوعة.[3]

---

١ - فتح الباري (٤٣٦/١٣).

٢ - إرشاد الساري (٣٥٣/٧).

٣ - انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (٣٦١/٢٢)، وفتح الباري لابن حجر (٥٩٥/٨).

٤- المراد بالقدم في الحديث:

اختلف العلماء في المراد بالقدم الوارد في الحديث[١]؛ فجمهور السلف الإيمان بها كما وردت من غير تأويل؛ لكن خاض كثير من أهل العلم في تأويل ذلك على أقوال:

قيل: المراد إذلال جهنم فإنها إذا بالغت في الطغيان وطلب المزيد أذلها الله فوضعها تحت القدم وليس المراد حقيقة القدم.

وقيل: المراد بالقدم الفرط السابق أي يضع الله فيها ما قدَّمه لها من أهل العذاب من عمل.

وقيل: قدم بعض المخلوقين فالضمير للمخلوق معلوم؛ لأن القدم آخر الأعضاء فيكون المعنى حتى يضع الله في النار آخر أهلها فيها.

وقيل المراد: قدم صدق وهو محمد ﷺ، والإشارة بذلك إلى شفاعته، وهو المقام المحمود فيخرج من النار من كان في قلبه شيء من الإيمان.

قال النووي: "أن هذا الحديث من مشاهير أحاديث الصفات، والعلماء فيها على مذهبين أحدهما: مذهب المفوضة وهو الإيمان بأنها حق على ما أراد الله، ولها معنى يليق به وظاهرها غير مراد وعليه جمهور السلف وطائفة من المتكلمين، والآخر: مذهب المؤولة وهو مذهب جمهور المتكلمين،"[٢].

فالذي عليه جمهور السلف في القدم وغيره أن تمر كما جاءت ولا يتعرض لتأويله، وقد قال ابن تيمية رحمه الله بعد أن ذكر هذا الحديث وأمثاله من أحاديث الصفات: "أمثال هذه الأحاديث التي يخبر فيها رسول الله ﷺ عن ربه بما يخبر به، فإن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة يؤمنون

١ – انظر: فتح الباري (٥٩٧/٨).

٢ – المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٨٢/١٧).

بذلك؛ كما يؤمنون بما أخبر الله به في كتابه من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل هم الوسط في فرقة الأمة، كما أن الأمة هي الوسط في الأمم؛ فهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية، وأهل التمثيل المشبهة"[1].

٥- معنى قوله عن جهنم: (فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض):

قال النووي: "معنى يزوي: يضم بعضها إلى بعض فتجتمع وتلتقي على من فيها، ومعنى قط حسبي أي يكفيني هذا، وفيه ثلاث لغات قط قط بإسكان الطاء فيهما وبكسرها منونة وغير منونة".[2]

وقال ابن حجر: "قوله (قط قط) أي: حسبي حسبي، وثبت بهذا التفسير عند عبدالرزاق من حديث أبي هريرة...ووقع في حديث أبي سعيد ورواية سليمان التيمي بالدال بدل الطاء وهي لغة أيضًا وكلها بمعنى يكفي، وقيل: قط صوت جهنم، والأول هو الصواب عند الجمهور"[3].

١ - العقيدة الواسطية (ص ١٠).

٢ - المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٨١/١٧).

٣ - انظر: فتح الباري (٥٩٥/٨).

المطلب الثاني: مشكل الحديث:

لقد أُثيرت إشكالات في معنى الحديث منها:

الإشكال الأول: افتخار النار بالمتكبرين، وافتخار الجنة بالضعفاء:

يظهر من حال اختصام الجنة والنار افتخار أحدهما على الأخرى بمن يسكنها فتظن النار أنها بمن ألقي فيها من عظماء الدنيا أبرّ عند الله من الجنة، وتظن الجنة أنها بمن أسكنها من أولياء الله تعالى أبرّ عند الله.

قال النووي: "في قوله ﷺ: "وقالت الجنة فمالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسَقَطهم وعَجَزهم" سَقَطهم: أي ضعفاؤهم والمتحقرون منهم، وأما عَجَزهم: أي العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها والثروة والشوكة "[١].

لكن الله سبحانه وتعالى يجيبهما بأنه لا فضل لأحدهما على الأخرى من طريق من يسكنهما، قال المباركفوري: "... فأجيبتا بأنه لا فضل لإحداهما على الأخرى من طريق من يسكنهما؛ وفي كليهما شائبة شكاية إلى ربهما إذ لم تذكر كل واحدة منهما إلا ما اختصت به، وقد رد الله الأمر في ذلك إلى مشيئته"[٢].

وقد ذكر ابن الجوزي تفسيرًا لمرادهما من الافتخار حيث قال: "في الحديث: "احتجت الجنة والنار، فقالت النار: فيّ الجبارون والمتكبرون. وقالت الجنة: فيّ ضِعاف الناس ومساكينهم"

"**المتكبِّر**: الذي يحتقر الناس، ويعظّم نفسه.

والضعفاء: جمع ضعيف: وهو القليل الحظّ من الدنيا.

وظاهر هذه المحاجّة المخاصمة في الفضيلة. والمعنى: أظهرتَا حُجَج التفضيل، فكلٌّ واحدة تدّعي الفضلَ على الأُخرى.

---

١ – المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٧/ ١٨١).

٢ – انظر: تحفة الأحوذي (٢٣٩/٧).

ويحتمل مراد النار بقولها: "فيّ الجبّارون والمتكبِّرون" وجهين: أحدهما: أن الجبَّارين أعلى من الضعفاء. والثاني: أني أنتقم لله عز وجل من الجبّارين الذين خالفوه، فحالتي عالية.

ويحتمل قول الجنة: "فيَّ الضعفاء والمساكين" وجهين: أحدهما: أن الضعفاء كانوا يتقون الله، فهم أفضل من المتجبرين. والثاني: أن الضعفاء موضع الرحمة واللُّطف، وثواب المنعَم عليه بعد الفقر والمسكنة أحسن من عقاب المتجبِّر"[1].

وقد يكون مراد الجنة الشكوى إلى الله عز وجل وليس المدح كما أشار إلى ذلك ابن الجوزي بقوله: "فقالت الجنة: فمالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغِرَتُّهم" فيحتمل قولها هذا أمرين: أحدهما: المدح لحالها، لأنها ذكرت قومًا ليس فيهم خِبٌّ ولا دَغَلٌ، شغلتهم التقوى عن ذلك. والثاني: أن تكون قالت هذا كالشكوى إلى الله عز وجل، فتكون كالمغلوب في المجادلة"[2].

الإشكال الثاني: هل ينشئ الله تعالى للنار خلقًا فيعذبهم فيها؟

ورد في هذا الحديث أن الله ينشئ للنار من يشاء فيلقون فيها؛ وهذا الحديث يوهم في ظاهره التعارض مع قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

فظاهر الآيات الكريمة نفي الظلم عن الله تعالى، وأنه سبحانه لا يعذب أحدًا من خلقه إلا بعد الإعذار إليه، وقيام الحجة عليه، وهذا الذي

---

١ – كشف المشكل من حديث الصحيحين (١٦٥-١٦٤).

٢ – المرجع السابق (١٦٥-١٦٤) مسند أبي هريرة..

دلت عليه الآيات هو محل إجماع بين العلماء، من تنزيهه سبحانه عن الظلم، أو أن يعذب أحدًا بغير ذنب ولا حجة.

وقد سلك العلماء في دفع التعارض بين الآيات والحديث مسلكان: [١]

الأول: تضعيف الحديث بهذا اللفظ، والجزم بوقوع الغلط فيه:

حيث ذهب جماعة من الأئمة إلى أن الحديث لا يصح بهذا اللفظ، وأنه مما وقع فيه الغلط من بعض الرواة، حيث انقلب عليه الحديث، فجعل الإنشاء للنار، والصواب أن الإنشاء للجنة، بدليل ما أخرجاه في الصحيحين –واللفظ للبخاري– من حديث عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: "تحاجت الجنة والنار.." فذكر الحديث إلى أن قال: ".. فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول: قط قط قط. فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا، وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقًا".

قال أبو الحسن القابسي[٢]: "المعروف في هذا الموضع أن الله ينشئ للجنة خلقا وأما النار فيضع فيها قدمه. قال: ولا أعلم في شيء من الأحاديث أنه ينشئ للنار هذا"[٣].

---

١ – تطرق له الدكتور أحمد القصير في كتابه: الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم، من ص ١٠٧– ١١٦.

٢ – هو الإمام الحافظ الفقيه، عالم المغرب، أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي القابسي المالكي، صاحب "ملخص الموطأ"، وتوفي في١١ربيع الآخر بمدينة القيروان، سنة ثلاث وأربعمائة. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥٩/١٧).

٣ – ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤٣٦/١٣).

وقال الحافظ ابن كثير: "طعن جماعة من العلماء في اللفظة التي جاءت معجمة في صحيح البخاري...، ثم ذكر الحديث وقال: فهذا إنما جاء في الجنة؛ لأنها دار فضل، وأما النار فإنها دار عدل، لا يدخلها أحد إلا بعد الإعذار إليه، وقيام الحجة عليه، وقد تكلم جماعة من الحفاظ في هذه اللفظة وقالوا: لعله انقلب على الراوي بدليل ما أخرجاه في الصحيحين..."[1].

وقال ابن القيم: "وأما اللفظ الذي وقع في صحيح البخاري في حديث أبي هريرة وأنه ينشئ للنار من يشاء فيلقى فيها فتقول هل من مزيد فغلط من بعض الرواة انقلب عليه لفظه والروايات الصحيحة ونص القران يرده فإن الله سبحانه أخبر أنه يملا جهنم من إبليس وأتباعه فإنه لا يعذب إلا من قامت عليه حجته وكذب رسله قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [الملك: ٨] ولا يظلم الله أحدًا من خلقه"[2].

الثاني: مسلك قبول الحديث، والجمع بينه وبين الآيات:

وقد اختلف أصحاب هذا المسلك في الجمع على مذهبين:

الأول: من ذهب إلى قبول الرواية مع توجيهها وصرفها عن ظاهرها:

وهذا رأي الحافظ ابن حجر، حيث قال: "ويمكن التزام أن يكونوا من ذوي الأرواح، ولكن لا يعذبون؛ كما في الخزنة، ويحتمل أن يراد بالإنشاء ابتداء إدخال الكفار النار، وعبر عن ابتداء الإدخال بالإنشاء، فهو إنشاء الإدخال، لا الإنشاء بمعنى ابتداء الخلق؛ بدليل قوله: "فيلقون فيها وتقول:

---

١ – انظر: تفسير ابن كثير (٤٩/٥).

٢ – حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ص (٣٩٤).

هل من مزيد" وأعادها ثلاث مرات ثم قال: "حتى يضع فيها قدمه فحينئذ تمتلئ"، فالذي يملؤها حتى تقول حسبي هو القدم، كما هو صريح الخبر..."[١].

الثاني: مذهب قبول الرواية مطلقًا:

قال به المهلَّب[٢]، حيث يرى أن هذه الرواية حجة لأهل السنة في قولهم: إن لله أن يعذب من لم يكلفه لعبادته في الدنيا؛ لأن كل شيء ملكه، فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم. ثم قال: بأن أهل السنة إنما تمسكوا في ذلك بقوله تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، وبقوله: ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، وغير ذلك، وهو عندهم من جهة الجواز، وأما الوقوع ففيه نظر[٣].

وممن ذهب إلى قبول الرواية مطلقا: القاضي عياض، والكرماني.

قال القاضي عياض في تعليقه على الرواية: "قال بعض المتعقبين: هذا وهم، والمعروف في الإنشاء إنما هو للجنة. قال القاضي رحمه الله: لا ينكر هذا، وأحد التأويلات التي قدمنا في القدم –أنهم هم قوم تقدم في علم الله أنه يخلقهم لها– مطابق للإنشاء، وموافق لمعناه...، ولا فرق بين الإنشاء للجنة أو النار، لكن ذكر القدم بعد ذكر الإنشاء هنا يرجح أن يكون تأويل القدم بخلافه، بمعنى القهر والسطوة، أو قدم جبار وكافر من أهلها

١ – انظر: فتح الباري (٤٣٧/١٣).

٢ – المهلب بن أحمد بن أبي صفرة، أسيد بن عبد الله الأسدي الأندلسي المريي مصنف (شرح صحيح البخاري)، وكان أحد الأئمة الفصحاء، الموصوفين بالذكاء... توفي في شوال سنة خمس وثلاثين وأربعمائة. سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٧٩/١٧).

٣ – نقله عنه ابن حجر في فتح الباري (٤٣٧/١٣).

كانت النار تنتظر إدخاله إياها بإعلام الله لها، أو الملائكة الموكلين بما أمرهم..."[1].

وقال الكرماني في تعليقه على الرواية: "قيل: وهذا وهم من الراوي؛ إذ تعذيب غير العاصي لا يليق بكرم الله تعالى، بخلاف الإنعام على غير المطيع. قال: ولا محذورًا في تعذيب الله من لا ذنب له؛ إذا القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين باطلة، فلو عذبه لكان عدلًا، والإنشاء للجنة لا ينافي الإنشاء للنار، والله يفعل ما يشاء، فلا حاجة إلى الحمل على الوهم"[2].

الترجيح:

الذي يظهر صوابه –والله تعالى أعلم– هو القول بضعف الحديث بهذا اللفظ.

ويدل على وقوع الغلط فيه وجوه:

الأول: أن الحديث رواه ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ، وقد روي عنهم من طرق متعددة على الوجه الصحيح، وليس في هذه الطرق ذكر لهذا اللفظ المشكل، مع اتحاد لفظ الحديث في أغلب هذه الأحاديث والطرق.

الثاني: من أدلة وقوع الغلط في الحديث: أن راوي هذا الحديث المقلوب جعل تنزيه الله تعالى من الظلم عند ذكره الجنة، فأوهم بذلك أن من أدخله الله تعالى الجنة بغير عمل كان ظالما، وهذا من أفحش الخطأ؛ فإن الحور العين والأطفال في الجنة بغير عمل، وهذا هو الموضع الذي لا يسمى ظلما عند أحد من المسلمين، ولا من العقلاء أجمعين، ولا أشار إلى ذلك شيء من القرآن، ولا من السنة، ولا من اللغة، ولا من العرف، وإنما

١ – انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/٣٢١-٣٢٢).

٢ – الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٢٥/١٦٠).

ذكر هذا في النار إشارة إلى التعذيب بغير ذنب هو شأن الظالمين من الخلق، والله تعالى حرم الظلم على نفسه، وجعله بين خلقه محرما.

الثالث: تجنب المحدثين لإخراج هذه الرواية، مثل مسلم والنسائي، مع روايتهما للحديث، ومثل أحمد بن حنبل في مسنده، مع توسعه فيه، وكذلك ابن الجوزي في جمعه أحاديث البخاري ومسلم ومسند أحمد، وكذلك ابن الأثير في جامع الأصول، وهو يعتمد الجمع بين الصحيحين للحميدي، والحميدي إنما يترك ما ليس على شرط البخاري مما ذكره في صحيحه.

الرابع: أنه قد ثبت بالنصوص والإجماع أن سنة الله تعالى أنه لا يعذب أحدًا بغير ذنب ولا حجة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]. وقال: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].وقال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: ٥٥] وأحسن ما أنزل الله إلينا هو الثناء عليه، وتسبيحه، وتنزيه أفعاله وأقواله، من جميع صفات النقص، فكيف يعدل عن هذا كله –مع موافقة الرواية الصحيحة له– إلى رواية ساقطة مغلوطة مقلوبة، زل بها لسان بعض الرواة.

أما إنشاء خلقًا للجنة في قوله: (فينشئ للجنة خلقًا) فإن قيل هؤلاء الذين يُنشئهم للجنة، كيف أُثيبوا بلا عمل؟ فالجواب في ذلك ما ذكره ابن الجوزي بقوله: "أن هؤلاء إنما يسكنون في فضول الجنة كالحُرّاس والخدم لأربابها، إلا أنهم يضاهون أهل الجنة، بل هم أتباع"[١].

١ – انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، ص (٢٤٦).

المبحث الثالث: الشُّبَه التي أوردت على الحديث والرد عليها

المطلب الأول: الشُّبه التي أوردت على الحديث:

معظم من طعن في هذا الحديث انصبَّ طعنه على نفي أو تأويل صفة القَدَم لله تعالى، وغيرها من الشُّبهات كما سيأتي بيانها عند ذكر أصحابها.

وكما هو معلوم أن هناك طائفة منذ القِدَم قد أنكرت ونفت الصفات عن الله سبحانه وتعالى؛ وهم: الجهمية والمعتزلة، ومنهم من أوَّل هذه الصفات كالأشاعرة.

أما بالنسبة للمعاصرين؛ فمن أشهر هؤلاء الطاعنين:

١- عبد الحسين الموسوي[١] في كتابه (أبو هريرة):

فقد انصب عداءه في هذا الكتاب على الصحابي الجليل أبي هريرةﷺ فكان يقدح في شخصه -رضي الله عنه وأرضاه- ويحمله مسؤلية انتكاس فهمه لهذه الأحاديث.

فكانت شبهته: نفي صفة الرِّجل عن الله جلَّ شأنه، وما هو فضل المتجبرين لتفتخر بهم النار، وكيف تظن الجنة أن الفائزين بها من سقطة الناس.

فقال: "أخرج الشيخان من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة؛ قال: قال النبي ﷺ: "تحاجت الجنة والنار؛ فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين! وقالت الجنة: مالي لا يدخلني إلا ضعفاء

---

١ - هو عبد الحسين بن يوسف بن جواد بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين الموسوي، الشهير بالسيد عبد الحسين شرف الدين، ولد في الكاظمية في العراق سنة ١٨٧٣م (١٢٩٠هـ)، وهو عاملي الأصل عراقي المولد. تربّى في كنف والده السيّد يوسف شرف الدين وجده السيد هادي الصدر وتتلمذ عليهما في المقدمات، أسس الكلية الجعفرية لتربية الجيل الصاعد، له ما يقارب ثلاثين مؤلّفًا بين كتاب ورسالة وغيرها، من أشهر كتبه: أبو هريرة، والمجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة، والفصول المهمة في تأليف الامة، وسبيل المؤمنين، وبغية الراغبين في أحوال آل شرف الدين، والنصوص الجلية في إمامة العترة الزكية، وتحفة المحدثين في من أخرج عنه الستة من المضعفين، وتحفة الأصحاب في حكم أهل الكتاب، ورسالة "الفوائد والفرائد "، وتعليقة على صحيح البخاري، وتعليقة على صحيح مسلم، وغيرها، توفى في مدينة صور سنة ١٩٥٧م (١٣٧٧هـ)، ونُقل جثمانه إلى النجف فدفن في مشهد الإمام علي بن أبي طالب. من موقع عقائد الشيعة الإمامية w.aqaedalshia.com/sharfaldin/hayat.htm.

الناس وسقطتهم؛ قال الله تبارك وتعالى للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي. وقال للنار: إنما أنت عذاب أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منهما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله قط قط، فهناك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض" الحديث. إن أبا هريرة كلما ازداد مثاله؛ زاده الله رعالة[1]، رأى أن جهنم أوسع من أن تمتلئ بالعصاة، وأن الله عز وجل أخبر بامتلائها؛ إذ قال: ﴿ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ [ص: ٨٤- ٨٥] فوقف أبو هريرة أمام هذين الأمرين وقفة الحائر يفكر في الجمع بينهما؛ حتى انتهى به الفكر إلى حل المشكلة بإدخال رجل الله في جهنم؛ لأن رجل الله تعالى -على رأي أبي هريرة- لابد أن تكون أفخم وأعظم من جهنم مهما كانت متسعة الأكناف، ومهما كانت متباعدة الأطراف، وأبو هريرة كيس ثقف لقف، فلا غرو أن جمع بين المتناقضات؛ لكن فاته تدبر قوله تعالى ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٤- ٨٥] ولو تدبر الآية لاعتقل لسانه وانصرف يتعثر بنمرته، فإنها نص في أن امتلاءها لا يكون إلا منه، أي من جنسه وهم الشياطين وممن تبعه من الناس كافة. وعلى كل: فإن هذا الحديث محال ممتنع بحكم العقل والشرع، وهل يؤمن مسلم ينزه الله تعالى بأن لله رجلًا؟. وهل يصدق عاقل بأنه يضعها في جهنم لتمتلئ بها؟! وما الحكمة بذلك؟! وأي وزن لهذا الكلام البارد؟! وبأي لسان تتحاج النار والجنة؟! وبأي حواسهما أدركتا ما أدركتاه، وعرفتا من دخلهما؟ وأي فضل للمتجبرين والمتكبرين لتفخر بهم النار وهم يومئذ في أسفل سافلين؟ وكيف تظن الجنة

١ - مثل يضرب لمن كان كلما ازداد رزقًا زاده الله حمقًا.

أن الفائزين بها من سقطة الناس وهم من الذين أنعم الله عليهم بين نبي، وصديق، وشهيد وصالح، ما أظن الجنة والنار قد بلغ بهما الجهل والحمق والخرف إلى هذه الغاية؟"[١].

٢- سامر إسلامبولي[٢] في كتابه (تحرير العقل من النقل):

شبهته مثل سابقه في نفي صفة الرِّجل عن الله جلّ جلاله.

---

١ - ص (٦٢).

٢ - هو سامر بن محمد نزار إسلامبولي ولادة دمشق ١٩٦٣ سوري الجنسية، أصل العائلة -جده الثاني- من تركيا نسبة إلى "إسلام بول" التي كان اسمها "قسطنطينية" وعندما فتحها "محمد الفاتح" غيَّر اسمها إلى "إسلام بول" التي تعني "مدينة الإسلام، أو طابع الإسلام، ويعيش حالياً في دمشق متفرغاً للكتابة والأبحاث والمحاضرات، باحث ومحاضر في الفكر الإسلامي، وعضو في اتحاد الكتَّاب العرب منذ عام ٢٠٠٨.

مؤلفاته حسب ترتيب ظهورها: ١- علم الله وحرية الإنسان ٢- دراسة نقدية لمفاهيم أصولية (الآحاد، الإجماع، النسخ). ٣- الإلوهية والحاكمية.٤- تحرير العقل من النقل، وقراءة نقدية لخمسين حديث من البخاري ومسلم. ٥- المرأة (مفاهيم ينبغي أن تصحح). ٦-ظاهرة النص القرآني تاريخ ومعاصرة (رد على كتاب: النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة). ٧- القرآن بين اللغة والواقع. ٨- دراسة إنسانية في الروح والنفس والتفكير. ٩-مفهوم السنة غير الحديث. ١٠-غطاء رأس المرأة أو شعرها حكم ذكوري وليس قرآنيًا. ١١-القرآن من الهجر إلى التفعيل الأوائل. ١٢- علمية اللسان العربي وعالميته. تقديم الدكتور مازن الوعر. ١٣- ميلاد امرأة (قصة نفسية واجتماعية). ١٤-حوارات ثقافية. ١٥-أفكار فلسفية وفتاوى أزهرية. ١٦- اليهودية انغلاق فكري وإرهاب اجتماعي. ١٧-نبي الإسلام غير نبي المسلمين. ١٨-مشروع الثقافي الراشدي، ويليه الإرهاب إيدز العصر. وقد شارك في العديد من المؤتمرات. صفحته في الفيس بوك.

حيث قال بعد ذكره للحديث: "من المعروف أن النار هي شيء مكاني ووضع الرجل فيها يعني الدعس وهذا ماأفاده الحديث. وعندما يدعس الله برجله النار تنزوي على بعضها وتقول: قط قط قط. بمعنى امتلأت واكتفيت.

وهذا الكلام باطل؛ وذلك لوصف الله عز وجل بصفة المخلوق المحدود، وأن له رِجْلًا ولا حاجة إلى تأويل النص إلى معنى لا يدل عليها النص، كما أنه لا يصح الإيمان بالنص لفظًا دون معنى ومضمون، وخاصة أن النص هو نص آحاد وليس بمتواتر"[1].

٣- جعفر السبحاني[2] في كتابه (الحديث النبوي بين الرواية والدراية):

ذكر في كتابه أربع شُبَه؛ حيث قال بعد أن ذكر الحديث: "وفي الحديث ملاحظات ربما تجعله في مدحرة البطلان:

---

١ - ص (٣٠٩).

٢ - جعفر بن محمد حسين السبحاني الخياباني التبريزي، مرجع شيعي إيراني معاصر له بروز واضح في مجالات الكلام والتفسير والفلسفة، وهو مؤسس مؤسسة الإمام الصادق والمشرف عليها، وهي من المؤسسات الثقافية الإسلامية الكبيرة في قم، وتتبعها مؤسسات ومراكز فرعية أخرى، ولد السبحاني بمدينة تبريز في أسرة آذرية متدينة إذ كان والده محمد حسين السبحاني من رجال الدين، وكانت ولادته ١٣٠٨ هـ.ش حسب التقويم الفارسي، ويوافقه في التقويم الهجري الثامن والعشرين من شوال ١٣٤٧ هـ، له مشاركات في مؤتمرات التقريب بين المذاهب المنعقدة في مكة المكرمة، من نشاطاته إدارة مؤسسة الإمام الصادق وهي مؤسسة ثقافية إسلامية يتركز نشاطها في مجالات التأليف والتحقيق، من مؤلفاته: الحديث النبوي بين الرواية والدراية، ورؤية الله في ضوء الكتاب والسنة والعقل، والشفاعة في الكتاب والسنة، والإيمان والكفر في الكتاب والسنة، والمحصول في علم الأُصول، وغيرها. من موقع مركز الإشعاع الإسلامي https://www.islam4u.com/ar/authors

الأولى: أي فضل في المتكبرين والمتجبرين حتى تفتخر بهم النار، ثم ومن أين علمت الجنة بأن الفائزين بها من عجزة الناس مع أنه سبحانه أعدها للنبيين والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين؟!

الثانية: ثم هل للجنة والنار عقل ومعرفة بمن حلّ فيهما من متجبر ومتكبر أو ضعيف وساقط من الناس؟

الثالثة: أنه سبحانه قد أخبر بأنه يملأ جهنم بالجِنّة والناس لا برجله تعالى؛ كما قال سبحانه: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص: ٨٥] وقال: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [هود:١١٩].

وعلى ذلك فالموعود هو امتلاء جهنم بهما، وما هو المتحقق فإنما هو امتلاء النار بإدخال رجل الرب فيها، فما وُعد لم يتحقق، وما تحقق لم يُعد.

الرابعة: هل لله سبحانه رجل أكبر وأوسع حتى تمتلئ بها نار جهنم بحد يضيق الظرف عن المظروف فينادي بقوله: قط قط.

فالحديث أشبه بالأُسطورة وقد صاغها الراوي في ثوب الحديث عن رسول الله ﷺ فجنى به على الرسول وحديثه، وسوّد صحائف كتب الحديث وصحيفة عمره –أعاذنا الله من الجهل المطبق، والهوى المغري–"[١].

١ – ص (٣٣٧).

٤- ابن قرناس[١] في كتابه (الحديث والقرآن):

١ - تحدث عن نفسه في صفحته في الفيس بوك؛ فقال: باحث في كتاب الله وكتب التراث منذ أن كنت في المرحلة الثانوية، لا أتبع فكرًا ولا مذهبًا ولا فرقة ولا تنظيمًا ولا هيئة، وليس لي علاقة شخصية بأي من رجال الدين من أي مذهب أو دين، ولم يسبق لي أن حضرت دروس رجال الدين وجلساتهم الوعظية، كل ما أكتبه صادر عن قناعات شخصية نتيجة لقراءتي واطلاعي الشخصي دون تأثر بفكر أو شخص معين. وقال: بأنه من أسرة معروفة جدًا في السعودية ومتدينة جدًا أبًا عن جد، وأكب على القراءة منذ أن كان في المرحلة الابتدائية، كما أنهى دراسته الجامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. ومنذ أن كان على مقاعد الدراسة الجامعية -أوائل السبعينات من القرن العشرين- وهو يبحث في كتاب الله وعصر الرسول، وبحثه بدأ للمعرفة الشخصية ولم تخطر فكرة تأليف الكتب على باله إلا في فترة متأخرة جدًا وبعد تجاوزه سن الخمسين، ولم تأت للشهرة أو بحثاً عن أتباع، وإنما لتوثيق ما توصل إليه من حقائق قرآنية، لذا فضّل الكتابة باسم "ابن قرناس" بدل استخدام اسمه الكامل، وأول محاولة لتوثيق بحوثه كانت عبارة عن إنشاء منتدى أسماه "طريق الهدى" نشر فيه مواضيع من بحوثه، وفي عام ٢٠٠٥ استطاع التواصل عبر البريد الإليكتروني مع صاحب منشورات الجمل "خالد المعالي" وتمت طباعة كتابه الأول "سنة الأولين" في العام ٢٠٠٦، ثم توالى ظهور الكتب بعد ذلك. ومن أشهر كتبه: أ- كتاب سنة الأولين: وهو خليط من بحوث خاصة بابن قرناس استنتجها من القرآن مباشرة وهي التي تتحدث عن سنة الأولين وتفريعاتها، إضافة لبحوث أخرى من كتابات آخرين ومن كتب التراث.

ب- كتاب الحديث والقرآن: هو الكتاب الثاني الذي طبع بعد كتاب سنة الأولين وذلك في العام ٢٠٠٨، وهو عبارة عن مناقشة مئات الأحاديث للتدليل على أن ما تحويه كتب التراث لا يمكن أن يكون من دين الله اقتبست من أشهر كتاب حديث عند السنة وهو كتاب البخاري، ومن كل أبوابه ومواضيعه.

ج- كتاب رسالة حول الخلافة وحكم الله: وهو صغير الحجم وطبع للمرة الأولى عام ٢٠٠٨، ويتحدث عن أن المطالبة بعودة الخلافة من قبل أشخاص وهيئات لا يعني =

الشبهة التي قال بها: تأويل القدم لله سبحانه وتعالى.

مما جاء في كتابه؛ أنه: "ذكر حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "يضحك الله إلى رجُلَين يَقتُلُ أحدُهما الآخرَ يدخُلانِ الجنة، يُقاتِلُ هذا في سبيل الله فيُقتل، ثم يَتوب الله على القاتلِ فيُستشهَدُ".

ثم ناقش النص؛ فقال: أن هذا الحديث يقرر أن الله جلا وعلا يضحك، والضحك في لغة البشر يعني إظهار السرور بالقهقهة وفتر الثغر، وهو خاص ببني البشر والقرود من بين مخلوقات الله على الأرض، والحديث يعطي انطباعًا أن لله فم وأسنان وأنه يمر بحالات سرور فيضحك، ويفتر فمه عن ضحكة تظهر أسنانه؟

=

العودة لإدارة دولة المسلمين كما كانت تدار زمن رسول الله.

د- كتاب مسيحية بولس وقسطنطين: وهو يدور حول حقيقة التبست على الناس منذ عصر الفتوح الأولى لبلاد العراق والشام مصر، حول شخصية يسوع الذي ظهر في فلسطين قبل حوالي ٢٠٠٠ عام كواحد من بني إسرائيل وحاول أن يؤسس دولة مستقلة تعيد مجد مملكة جده داوود.

هـ- كتاب أحسن القصص، تاريخ الإسلام كما ورد من المصدر، مع ترتيب السور حسب النزول: وهذا الكتاب نقلة نوعية هامة جدًا، فهو يتيح لكل القراء وليس للمسلمين فقط الفرصة للتعرف على تاريخ الإسلام في عصر الرسول، بكل تفاصيل أحداثه، من مصدر مختلف لم يسبق لهم أن اعتبروه مصدرًا للتاريخ. وله أيضًا: كتب أحسن القصص، ورسالة في الشورى والإنفاق، والشرعة والمنهاج وهي عبارة عن بحوث أصلية خاصة بابن قرناس اعتمد فيها كليًا على القرآن الكريم، ولم يستقيها من كتابات آخرين، لأنه بكل بساطة هو أول من قال بها.

قال تعالى: ﴿ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

أي أن الله جل وعلا هو من فطر الكون وجميع المخلوقات من لا شيء، أي صفة من صفات خلقه فليس لله مثلها، والبشر من صفاتهم الضحك، إذًا فالله لا يضحك.

ثم قال: ومثل ذلك أحاديث تقول بأن لله ساقًا، لأن هناك آية تقول: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [القلم: ٤٢].

ظنًا من القصاص أن المعني هي ساق الله، بينما المعنى كما هو واضح، تصوير لهول الموقف، كما يقال في المثل: "كشفت الحرب عن ساقها" إذا حمي الوطيس.

ثم ذكر حديث أبي سعيد ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "يكشِفُ ربُّنا عن ساقه، فيسجُدُ له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة، فيذهبُ ليسجُدَ، فيعود ظهرُه طَبَقًا واحدًا"

ثم قال: ولأن الساق تحتاج لقدم فقد أوردوا حديثًا آخر يقول بأن لله – تعالى عما يصفون– قدمًا: فذكر حديث أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: "يُلقى في النار وتقول هل من مزيد، حتى يضع قدمه فتقول: قط قط.

بينما القرآن يقول: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ* وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ... ﴾ [ق: ٣٢-٢٠].

مما يعني أنه لن يكون هناك تبادل للحديث بين الله ومخلوقته النار، كما أن الآيات تصور كيف أن النار لن تضيق بمن يلقى فيها من المكذبين مهما بلغت أعدادهم.

ثم قال: وجعلوا لله يدًا، لأنه سبحانه وتعالى ذكر في كتابه اليد مضافة لله، مثل قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ [الفتح: ١٠].

ثم قال: أن اليد هنا تعني معنويًا أن المبايعة ليست للرسول، ولو أمسكوا بيد الرسول، ولكنها لله. ثم قال: وجعلوا لله وجهًا، وجعلوا الله ينزل، ويضحك، وغير ذلك مما لا يليق أن يصف البشر به الله، لأنه ليس بينه وبين خلقه أي صفات مشتركة، فهو ليس كمثله شيء من خلقه كما وصف نفسه سبحانه"[١].

فنرى أن أصحاب الشُّبَه الأربعة جميعهم متفقون على نفي صفة الرجل عن الله جلَّ في علاه أوتأويلها مع ذكر بعضهم لشُبَه أخرى، وسيأتي الرد عليهم في المطلب التالي.

المطلب الثاني: الرَّد على الشُّبه.

لقد قام العلماء السابقين رحمهم الله بإيضاح وبيان ما ورد في الأحاديث مما جاء عن النبي ﷺ؛ وذلك من خلال شروح الأحاديث، وبيان غريبه، وإيضاح مشكله، والتصدي لكل من طعن في شيء من ثوابته؛ خاصة فيما يمس العقيدة، فمن أبرز الطعون الواردة في هذا الحديث هو الطعن في صفات الله تعالى (التي نتعبد الله بها)، فقد اتفق أهل السنَّة والجماعة على إثبات اليد والقدم والرِّجل لله سبحانه وتعالى، صفات تليق بجلاله وجماله وكماله، سبحانه؛ كما هي قاعدتهم في سائر ما أثبته لنفسه من أسماء وصفات وما أثبته له رسوله ﷺ، ومع إثباتهم لربهم تعالى تلك

---

١ – ص (٤١٤).

الصفات فإنهم ينزهون ربهم عز وجل عن مماثلة المخلوقين لقوله سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وقد أوجز الإمام ابن تيمية رحمه الله ذلك في كتابه العقيدة الواسطية؛ فبعد أن ذكر هذا الحديث وأمثاله من أحاديث الصفات، قال: "أمثال هذه الأحاديث التي يخبر فيها رسول الله ﷺ عن ربه بما يخبر به، فإن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة يؤمنون بذلك؛ كما يؤمنون بما أخبر الله به في كتابه من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل هم الوسط في فرقة الأمة، كما أن الأمة هي الوسط في الأمم؛ فهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية، وأهل التمثيل المشبهة"[١].

وممن تصدى لذلك شُرَّاح الحديث كالإمام الكرماني، والحافظ ابن حجر، والعيني، وغيرهم (كما سبق ذكره في مبحث معنى الحديث).

أما من المعاصرين:

فقد قام الشيخ محمد بن محمد أبو شهبة في الرد على الطاعنين في هذا الحديث، وقد شمل رده الآتي:

١- الدفاع عن أبي هريرة رضي الله عنه ردًا على عبد الحسين الموسوي (إشارة منه من غير تصريح).

٢- الرد على نفي حقيقة الكلام للجنة والنار.

٣- الرد على إنكار صفات الله تعالى.

فقال بعد أن ذكر الحديث: "أن هذا الحديث رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما، رواه البخاري عن أبي هريرة، وروى آخره عن أنس، ورواه

١ – العقيدة الواسطية (ص ١٠).

الإمام مسلم عن أبي هريرة من طرق عدة لا يتطرق إليها الارتياب، ورواه أيضا عن أبي سعيد الخدري مرفوعا، وروى آخره عن أنس بن مالك، ولو أن الحديث كان من رواية أبي هريرة وحده لما اقتضى هذا الطعن فيه، فما بالك وقد روى عن غيره من الصحابة كما سمعت، وبذلك انهار الأساس الذي بنى عليه كلامه، وهو أنه من رواية أبي هريرة وحده، وإذا كان أبو هريرة ليس بالعدل الثقة عند المؤلف، فما رأيه والحديث ثبت عن غيره من الصحابة؟!

هذا من ناحية الرواية، وأما من ناحية الدراية فلا نرى عليه غبارا يثير الشك، وإنما يستشكل هذا من لم يتذوق لغة العرب وأساليبهم في البيان، وفي الكتاب الحق: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ والحديث سيق مساق التمثيل بجعل الجنة والنار بمنزلة شخصين عاقلين يتحاوران ويتجادلان، ثم يفصل بينهما الحكم العدل بما فيه فصل الخطاب.

ثم قال: والحوض لا يتكلم وإنما هو تخيل وتمثيل، على أن الحديث يجوز أن يحمل على أن المحاجة كانت بين ملكين موكلين للجنة والنار، يكون الكلام من قبيل المجاز بالحذف، أي تحاج ملك الجنة وملك النار.

ولو ذهبنا إلى ما ذهب إليه بعض العلماء من أن الكلام على حقيقته لا مجازه لم نبعد، ولسنا في ذلك حشويين ولا جامدين -كما يزعم المؤلف في نبذ كل عالم متثبت- إذ ليس بكثير على قدرة الله -تبارك وتعالى- أن يخلق في الجماد إدراكا به يعقل وينطق، وإذا كان العقل البشري قد توصل اختراع الإنسان الآلي الذي يسير ويتحرك وينطق ويحسب، أفنستكثر على قدرة الحق -جل وعلا- أن يحدث التمييز والنطق في الجنة والنار؟.

وأما قوله: حتى يضع رجله... الخ. وفي رواية: قدمه. فللعلماء في هذا وأمثاله رأيان: إما التفويض مع التنزيه والإيمان به من غير تمثيل ولا تكييف، وهو مذهب السلف، وإما التأويل، وهو مذهب الخلف، فقد قالوا:

إن المراد بالقدم أو الرِّجل هنا الجماعة الذين قدمهم الله لها من أهل العذاب، أو المراد قدم أو رجل لبعض المخلوقين، أو أن المراد الكناية عن إذلال جهنم وإسكانها، فإنها إذا بالغت في الطغيان وطلب المزيد أذلها الله فوضعها تحت القدم وليس المراد حقيقة القدم، والعرب يستعملون ألفاظ الأعضاء في ضرب الأمثال ولا يريدون أعيانها، ولا يزال الناس يقولون: "وضعته تحت رجلي أو قدمي" ولا يريدون الحقيقة، وإنما يريدون الإهانة والإذلال"[1].

١ – انظر: دفاعٌ عن السنة ص (١٦٤–١٦٦) باختصار.

الخاتمة

أحمد اللَّه حمدًا يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه على ما وهب من نعم، وما دفع من نقم، وما تجاوز وعفا عن ذنب وخطيئة، وعلى ما ستر من عيب، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين ليهدي به اللَّه من شاء هدايته ويدله على طريق الخير القويم، ويضل به من سبقت عليه الضلالة إلى يوم الدين صلاةً وسلامًا ما تعاقب الليل والنهار إلى أن يرث اللَّه الأرض فيبعث اللَّه العالمين، وبعد:

فقد جعلت خاتمة هذا البحث في أهم النتائج وهي كالتالي:

١- إثبات قدرة الله تعالى في كل شيء؛ ومنها إنطاق الجنة والنار، وأن كلامهما محمول على الحقيقة لا المجاز.

٢- الثابت عن أهل العلم أن الله تعالى ينشئ للجنة خلقًا، أما النار فيضع فيها قدمه -جل جلاله-.

٣- إثبات صفة القدم لله تعالى كما أثبتها لنفسه، وأثبتها نبيه ﷺ من غير تحريف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف؛ فمذهب أهل السنة والجماعة وسط بين أهل التعطيل الجهمية، وأهل التمثيل المشبهة.

٤- أن أصحاب الشُّبَه والدعاوى لم تقم شُبههم على دليل وإنما هي أهواء ضلوا بها أنفسهم.

٥- شدة خطورة أصحاب هذه الدعاوى على الأمة.

٦- تبين لي من خلال تراجم أصحاب الشُّبَه أن أغلبهم من الروافض، وبعضهم لم يصرح باسمه (كابن قرناس) مدعيًا تواضعه ومجانبته للشهرة! بل لم يصرح باسمه لضعفه ومجانبته الصواب.

التوصيات:

١- ضرورة تسلُّح طلاب العلم -والحديث خاصة- بالعلم والحُجَّة، والتعامل مع الشُّبهات وأصحابها بمنهج علمي موضوعي، فمتى ما أدرك الناس

قيمة السنة النبوية الصحيحة ومكانتها أدركوا ما يهدف إليه هؤلاء المشككين من هدم الدين وأصوله.

٢- الاهتمام بأحاديث الصحيحين والتصدي للهجمات والطعون المثارة حولها.

٣- الاهتمام الشديد بأحكام أئمة النقد على الأحاديث وجمعها والاستفادة منها.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٣- الأحاديث المشْكِلَةُ الواردة في تفسير القرآنِ الكريم (عرض ودراسة)، د. أحمد بن عبد العزيز بن مقرن القصَيِّر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٤- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٢٣هـ.

٥- الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٦- الأسماء والصفات لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م.

٧- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبدالرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط)، (د.ت).

٨- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: عبدالصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٩- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٠-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبدالبر النمري (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى أحمد العلوي ومحمد عبدالكبير البكري، طبع وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب، (د.ط) ١٣٨٧ هـ.

١١-التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، لأبي بكر بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور: عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان، طبع مكتبة الرشد بالرياض، السادسة، ١٤١٨هـ .

١٢-جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠)، الناشر: الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٣-حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لشمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، الناشر: مطبعة المدني، القاهرة (د.ط)، (د.ت).

١٤-دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين وبيان الشُّبه الواردة على السنة قديمًا وحديثًا وردها ردًّا علميًا صحيحًا؛ لمحمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١٥-السنة، لأبي بكر بن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الأولى، ١٤٠٠هـ .

١٦-سنن الترمذي (الجامع)، لأبي عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ط)، (د.ت) .

١٧-سنن الدارمي، لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

١٨-السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، إشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١٩-سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (د.م)، الطبعة الحادية عشر، ١٤١٧هـ.

٢٠-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

٢١-صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٢٢-صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (د.م)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٣-الصفات، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: عبد الله الغنيمان، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

٢٤-العقيدة الواسطية، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٥-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٦-فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، طبعة جديدة ومنقحة عني بإخراجها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورقم كتبها وأبوابها الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٧-كشف المشكل من حديث الصحيحين؛ لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د.علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، (د.ط)، (د.ت).

٢٨-الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م.

٢٩-مستخرج أبي عوانة، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (ت٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣٠-مسند أبي يعلى الموصلي، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، طبع دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ .

٣١-مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٠هـ.

٣٢-مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

٣٣-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢.

كتب أصحاب الشُّبَه (مصورة من الشبكة):

٣٤-أبو هريرة، بقلم السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملى، النجف، المطبعة الحيدرية، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٦م.

٣٥-تحرير العقل من النقل؛ وقراءة نقدية لمجموعة من أحاديث البخاري ومسلم، لسامر إسلامبولي، مصر- القاهرة، ٢٠١٥.

٣٦-الحديث النبوي بين الرواية والدراية، لجعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق، إيران، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٣٧-الحديث والقرآن؛ لابن قرناس، منشورات الجمل، كولونيا (ألمانيا) - بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

من المواقع الإلكترونية:

٣٨-الصفحة الشخصية في الفيس بوك لكل من: (سامرإسلامبولي، وابن قرناس).

٣٩-موقع عقائد الشيعة الإمامية. www.aqaedalshia.com/sharfaldin/hayat.htm

٤٠-موقع مركز الإشعاع الإسلامي. https://www.islam4u.com/ar/authors

References

1- al8ran alkrym.

2- et7af almhra balfoa2d almbtkra mn a6raf al3shra ،laby alfdl a7md bn 3ly bn m7md bn a7md bn 7gr al3s8lany (t 852h) ،t78y8: mrkz 5dma alsnawalsyra ،b eshraf d zhyr bn nasr alnasr ،mgm3 almlk fhd l6ba3a alms7f alshryf balmdyna،wmrkz 5dma alsnawalsyra alnboya balmdyna ،al6b3a alaoly ،1415 h**1994 – .** m.

3- ala7adyth almshk̀lá̓aloarda fy tfsyr al8ran alkrym (3rdwdrasa) ،d. a7md bn 3bd al3zyz bn m8rn al8sýr̃ ، dar abn algozy llnshrwaltozy3 ،almmlka al3rbya als3odya ،al6b3a alaoly ،1430 h..

4- ershad alsary lshr7 s7y7 alb5ary ،la7md bn m7md bn aby bkr bn 3bd almlk al8s6lany al8tyby almsry ،abo al3bas ،shhab aldyn (t 923h) ،alm6b3a alkbry alamyrya ،msr ،al6b3a alsab3a ،1323h.

5- alastzkar ،laby 3mr yosf bn 3bd allh bn m7md bn 3bd albr bn 3asm alnmry al8r6by (t 463h) ،t78y8: salm m7md 36a ،m7md 3ly m3od ،dar alktb al3lmya ،byrot ، al6b3a alaoly ،1421h-2000m.

6- alasma2walsfat la7md bn al7syn bn 3ly bn mosy al5śs̀ŕó̜grdy al5rasany ،abo bkr albyh8y (t 458h) ،t78y8: 3bd allh bn m7md al7ashdy ،mktba alsoady ،gda ، al6b3a alaoly ،1413 h**1993 – .** m.

7- t7fa ala7ozy bshr7 gam3 altrmzy ،laby al3la m7md 3bd alr7mn bn 3bdalr7ym almbarkfory (t 1353h-) ،dar alktb al3lmya ،byrot (d.6) ،(d.t).

8- t7fa alashraf bm3rfa ala6raf ،laby al7gag yosf bn 3bd alr7mn almzy (t742h) ،t78y8: 3bdalsmd shrf aldyn ، almktb al eslamy ،al6b3a althanya ،1403h..

9- tfsyr al8ran al3zym laby alfda2 esma3yl bn 3mr bn kthyr al8rshy albsry thm aldmsh8y (t774h-) ،t78y8:

m7md 7syn shms aldyn ،dar alktb al3lmya ،mnshorat m7md 3ly bydon ،byrot ،al6b3a alaoly ،1419h.

10-altmhyd lma fy almo6a mn alm3anywalasanyd ،labn 3bdalbr alnmry (t 463h ـ) ،t78y8: ms6fy a7md al3loywm7md 3bdalkbyr albkry ،6b3wzara 3mom alao8afwalsh2on al eslamya balmghrb ،(d.6) 1387 h ـ.

11-alto7ydw ethbat sfat alrb 3zwgl ،laby bkr bn es7a8 bn 5zyma (t 311h ـ) ،drasawt78y8 aldktor: 3bdal3zyz bn ebrahym alshhoan ،6b3 mktba alrshd balryad ،alsadsa ، 1418h ـ .

12-gam3 albyan fy taoyl al8ran ،laby g3fr m7md bn gryr al6bry (t 310) ،alnashr: alrsala ،al6b3a alaoly ،1420h-2000m.

13-7ady alaroa7 ely blad alafra7 ،lshms aldyn abn 8ym algozya (t 751h) ،alnashr: m6b3a almdny ،al8ahra (d.6) ،(d.t).

14-dfa3 3n alsnawrd shbh almstshr8ynwalktab alm3asrynwbyan alshٰbh aloarda 3la alsna 8dymًaw7dythًawrdha rdً 3lmyً s7y7ً؛ lm7md bn m7md abo shhba ،mktba alsna ،al8ahra ،al6b3a alaoly ، 1409h-1989m.

15-alsna ،laby bkr bn aby 3asm (t 287h) ،t78y8: m7md nasr aldyn alalbany ،6b3 almktb al eslamy ،byrot ، alaoly ،1400h ـ .

16-snn altrmzy (algam3) ،laby 3ysy altrmzy (t 279h) ، t78y8: a7md shakrwa5ron 6b3 dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot (d.6) ،(d.t) .

17-snn aldarmy ،laby m7md 3bdallh bn 3bdalr7mn aldarmy (t 255h) ،t78y8: foaz a7md zmrly،w5ald alsb3 al3lmy ،al6b3a alaoly ،dar alktab al3rby ،byrot ،1407h ـ.

18-alsnn alkbry laby 3bd alr7mn a7md bn sh3yb alnsa2y (t 303h) ،t78y8 7sn 3bd almn3m shlby ،eshraf sh3yb

alarna2o6 ،m2ssa alrsala ،byrot ،al6b3a alaoly ،1421h-2001m.

19-syr a3lam alnbla2 ،lshms aldyn aby 3bd allh m7md bn a7md bn 8aymaz alzhby (t 748h) ،ashrf 3la t78y8h: sh3yb alarn2o6 ،m2ssa alrsala ،(d.m) ،al6b3a al7adya 3shr ،1417h..

20-s7y7 abn 7ban btrtyb abn blban ،laby 7atm m7md bn 7ban bn a7md albsty (t 354h) ،t78y8: sh3yb alarn2o6 ، m2ssa alrsala ،byrot ،al6b3a althanya 1414h..

21-s7y7 mslm (almsnd als7y7 alm5tsr bn8l al3dl 3n al3dl ely rsol allh ،lmslm bn al7gag aby al7sn al8shyry alnysabory (t 261h.) ،t78y8 m7md f2ad 3bd alba8y ،dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،(d.6) ،(d.t).

22-s7y7 alb5ary (algam3 almsnd als7y7 alm5tsr mn amor rsol allh wsnnhwayamh) lm7md bn esma3yl aby 3bdallh alb5ary alg3fy (t 256h) ،t78y8: m7md zhyr bn nasr alnasr ،dar 6o8 alngaa ،(d.m) ،al6b3a alaoly ، 1422h..

23-alsfat ،laby al7sn 3ly bn 3mr bn a7md bn mhdy bn ms3od bn aln3man bn dynar albghdady aldar86ny (t 385h) ،t78y8: 3bd allh alghnyman ،mktba aldar ، almdyna almnora ،al6b3a alaoly ،1402h.

24-al38yda aloas6ya ،lt8y aldyn aby al3bas a7md bn 3bd al7lym bn tymya al7rany al7nbly aldmsh8y (t 728h) ، t78y8: abo m7md ashrf bn 3bd alm8sod ،adoa2 alslf ، alryad ،al6b3a althanya ،1420h-1999m.

25-3mda al8ary shr7 s7y7 alb5ary ،laby m7md m7mod bn a7md bn mosy bn a7md bn 7syn alghytaby al7nfy bdr aldyn al3yny (t 855h) ،dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot.

26-ft7 albary shr7 s7y7 alb5ary ،la7md bn 3ly bn 7gr abo alfdl al3s8lany alshaf3y (t852h) ،6b3a gdydawmn87a 3ny b e5ragha sma7a alshy5 3bd al3zyz bn 3bd allh bn

baz،wr8m ktbhawaboabha alastaz m7md f2ad 3bd alba8y ،dar alslam ،alryad ،al6b3a alaoly ،1421h.

27-kshf almshkl mn 7dyth als7y7yn؛ laby alfrg 3bd alr7mn bn algozy (t 597h) ،t78y8: d.3ly 7syn alboab ، dar alo6n ،alryad ،(d.6) ،(d.t).

28-alkoakb aldrary fy shr7 s7y7 alb5ary ،lm7md bn yosf bn 3ly bn s3yd ،shms aldyn alkrmany (t 786h) ،dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot- lbnan ،al6b3a alaoly ، 1356h-1937m.

29-mst5rg aby 3oana ،laby 3oana y38ob bn es7a8 bn ebrahym alnysabory al esfrayyny (t316h-) ،t78y8: aymn bn 3arf aldmsh8y ،dar alm3rfa ،byrot ،al6b3a alaoly ،1419h**1998 –**m.

30-msnd aby y3ly almosly ،laby y3ly a7md bn 3ly bn almthńy bn y7yy bn 3ysy bn hlal altmymy ،almosly (t 307h.) ،t78y8: 7syn slym asd ،6b3 dar almamon lltrath ، dmsh8 ،al6b3a alaoly ،1404h. .

31-msnd al emam a7md bn 7nbl ،laby 3bd allh a7md bn m7md bn 7nbl bn hlal bn asd alshybany (t241h-) ، t78y8: sh3yb alarn2o6wa5ron ،m2ssa alrsala ،byrot ، al6b3a althanya ،3am 1420h..

32-mshar8 alanoar 3la s7a7 alathar ،ll8ady aby alfdl 3yad bn mosy bn 3yad aly7sby alsbty almalky (t 544h) ، almktba al3ty8awdar altrath ،(d.m) ،(d.6) ،(d.t).

33-almnhag shr7 s7y7 mslm bn al7gag ،laby zkrya m7yy aldyn y7yy bn shrf alnooy (t676h-) ،dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،al6b3a althanya ،1392.

ktb as7ab alshb́h (msora mn alshbka):

34-abo hryra ،b8lm alsyd 3bd al7syn shrf aldyn almosoy al3amly ،alngf ،alm6b3a al7ydrya ،al6b3a althanya ، 1375h- 1956m.

35-t7ryr al38l mn aln8l؛w8ra2a n8dya lmgmo3a mn a7adyth alb5arywmslm ،lsamr eslamboly ،msr-al8ahra ،2015.

36-al7dyth alnboy byn alroayawaldraya ،lg3fr alsb7any ، m2ssa al emam alsad8 ،eyran ،8m ،al6b3a alaoly ، 1419h.

37-al7dythwal8ran؛ labn 8rnas ،mnshorat algml ،kolonya (almanya) -bghdad ،al6b3a alaoly ،2008m.

mn almoa83 al elktronya:

38-alsf7a alsh5sya fy alfys bok lkl mn: (samr eslamboly،wabn 8rnas).

39-mo83 38a2d alshy3a al emamya. www.aqaedalshia.com/sharfaldin/hayat.htm

40-mo83 mrkz al esh3a3 al eslamy. https://www.islam4u.com/ar/authors